

اتجاهات السياحة البيئية في الدول العربية - تجارب كل من مصر، الامارات العربية المتحدة والأردن -

Ecotourism trends in the Arab countries - the experiences of Egypt - the United

- Arab Emirates and Jordan

سامية بوعشاش

جامعة الشلف - الجزائر

s.bouacheche @univ-chlef.dz

فاطمة الزهرة بن زيدان<sup>1</sup>

جامعة الشلف - الجزائر

f.benzidane@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2023/02/08

تاريخ القبول: 2023/01/30

تاريخ الارسال: 2022/12/25

ملخص:

السياحة البيئية هي واحدة من أهم القطاعات الفرعية التي تساهم في تطوير صناعة السياحة ويسبب الظروف الاقتصادية العالمية والأوضاع السياسية والكوارث الطبيعية، فإن الإيرادات السياحية الإيكولوجية ليست مستقرة. رغم أنها أكبر وأسرع الصناعة نمواً في جميع أنحاء العالم، إذ تمثل 10% من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، و7% من سوق السياحة العالمية، وتخلق 1 من كل إلى 10 وظائف حسب منظمة السياحة العالمية.

وفي دراستنا تم التركيز على التجارب العربية رائدة في مجال السياحة البيئية أهمها مصر، الإمارات العربية المتحدة والأردن وأهم المنتجات السياحية البيئية التي تقدمها هذه الدول .

الكلمات المفتاحية: السياحة البيئية، السائح البيئي، الفندق البيئي .

تصنيف JEL : Q56

Abstract:

**Ecotourism trends in the Arab countries - the experiences of Egypt - the United Arab Emirates and Jordan -**

Ecotourism is one of the most important subsectors that contribute to the development of the tourism industry and due to global economic conditions, political conditions and natural disasters, ecotourism revenues are not stable. Although it is the largest and fastest growing industry worldwide, accounting for 10% of the world's GDP, 7% of the world's tourism market, and creating 1 to 10 jobs, according to the World Tourism Organization

In our study, we focused on leading Arab experiences in the field of ecotourism, the most important of which are Egypt, the United Arab Emirates and Jordan and the most important ecotourism products offered by these countries

**Key words: : Ecotourism, Eco Tourism, Eco Hotel**

**مقدمة:**

السياحة البيئية هي واحدة من أهم القطاعات الفرعية التي تساهم في تطوير صناعة السياحة. نتيجة للتحضر الناجم عن التصنيع الجاري في العالم، يتزايد الاهتمام بالسياحة الإيكولوجية، بالتوازي مع التلوث البيئي، تعد السياحة البيئية جزء من السياحة المستدامة تتبع أسسها من النواحي البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتساهم بنشاط في المحافظة على الإرث الوطني الطبيعي والثقافي وهي تعمل على مشاركة السكان المحليين ومساهماتهم في تخطيط وتطوير المشاريع وبالتالي تخفف من النزوح السكاني نحو المدن الكبرى.

بالإضافة إلى أنها تعتبر منطقة جديدة للعمالة ومصدر إيرادات للريفيين. ولذلك فإن السياحة الإيكولوجية أداة هامة للتنمية الريفية؛ وينبغي أن تكون السياحة الإيكولوجية أداة هامة للتنمية الريفية. إذا أديرت بشكل جيد، فإنه يقدم أيضا مساهمات جادة لاقتصاد البلاد.

وإن بعض دول الوطن العربي تتمتع بإمكانيات سياحية متنوعة، كالمساحات الخضراء والصحاري والينابيع والأنهار والجبال والبحيرات والبراري والمحميات الطبيعية، وما تحتويه من حيوانات ونباتات التي تجعلها تشكل نقاط جذب سياحي، مما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية للبحث ما واقع السياحة البيئية في كل من مصر الإمارات العربية والأردن ؟

**أهداف الدراسة**

- التعريف بالسياحة البيئية وضرورة تبنيتها كأحد أدوات تحقيق التنمية المستدامة.
- واقع السياحة البيئية في دول العالم.
- التعرف على منتجات السياحة البيئية التي تزخر بها الدول العربية

**منهج الدراسة**

سنعتمد في هذا البحث على المنهج الاستنباطي بأداته التوصيف والتحليل لمعرفة كل المفاهيم المتعلقة بالسياحة البيئية وأهم مبادئها، بالإضافة إلى واقع السياحة البيئية في كل من مصر، الإمارات العربية المتحدة والأردن .

- تقسيمات البحث: ولمعالجة الموضوع سيتم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور الآتية:

- السياحة البيئية الأهمية والمبادئ.

-الاتجاهات العالمية لعائدات أنشطة السياحة البيئية في العالم.

- تجارب كل مصر، الإمارات العربية المتحدة والأردن السياحة البيئية .

## المحور الأول: السياحة البيئية الأهمية والمبادئ:

السياحة البيئية نشاط سياحي داخل البلد وخارجه على حد سواء. وبما أن المناطق التي تنفذ فيها أنشطة السياحة الإيكولوجية .

### أولاً: تعريف ونشأة السياحة البيئية :

**1- تعريف السياحة البيئية** تم استخدام مفهوم السياحة البيئية لأول مرة من قبل كيتون ميلر في عام 1978 وتم وضع العديد من التعريفات إذ يعرف:

- الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والسياحة البيئية الإيكولوجية بأنها "السفر المسؤول بيئياً إلى المناطق الطبيعية غير المضطربة نسبياً من أجل التمتع بالطبيعة وتقديرها، بما في ذلك السمات الثقافية
- الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES): السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة، ويحافظ على رفاة السكان المحليين، كما أن السياحة البيئية هي شكل مفضل بيئياً وأخلاقياً للسياحة التي تحسن الفوائد الثقافية والإيكولوجية وتوفر للسائح تجربة ملهمة من ناحية ومزود السياحة البيئية مع المزيد من المزايا الاقتصادية من ناحية أخرى ، وتشير جميع تعاريف السياحة الإيكولوجية إلى ثلاثة أهداف هامة:
- السفر إلى المناطق الطبيعية،
- حماية البيئة،
- تحسين المجتمعات المحلية والريفية وإفادة منها

ومن الحقائق الحتمية أن السياحة الإيكولوجية (السياحة الطبيعية والسياحة الريفية) تتطور وتحافظ عليها من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الفقيرة ووقف الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن. ومن شأنها أن تسهم في حماية سكان القرى والتنمية الإقليمية تحديد أولويات سكان الغابات للاستفادة من الفرص المتاحة في مناطقهم والاستفادة منها.

### 2-نشأة السياحة البيئية

هو مصطلح حديث نسبياً، ظهر منذ مطلع الثمانينيات من القرن العشرين وجاء ليعبر عن نمط جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان، محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته، وهو في هذه الممارسة والحياة ليسحراً مطلقاً، يفعل ما يشاء دون حساب، بل هو مسئول عما يفعله.

وجدير بالذكر إن أول من أطلق مصطلح "السياحة البيئية" هو المعماري المكسيكي وخبير الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) هكتور سباللوس لاسكوراين وذلك في العام 1983 ومنذ ذلك الحين قام خبراء عديدون من منظمات دولية عديدة كالالاتحاد العالمي لصون الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع شروط لها، وقبل إطلاق المصطلح، كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح الواعون والذين بدأوا يدركون مخاطر السياحة

الجماعية وما تتركه من آثار سلبية على البيئة والاقتصاد، وتم إعلان العام 2002 عام السياحة البيئية، وتم الاجتماع في مدينة كيبك في كندا حيث تم الإعلان عن "إعلان السياحة البيئية" والذي اتفق فيه المشاركون على دعم السياحة البيئية والحفاظ على استدامتها والعديد من الشروط التي تتطلبها

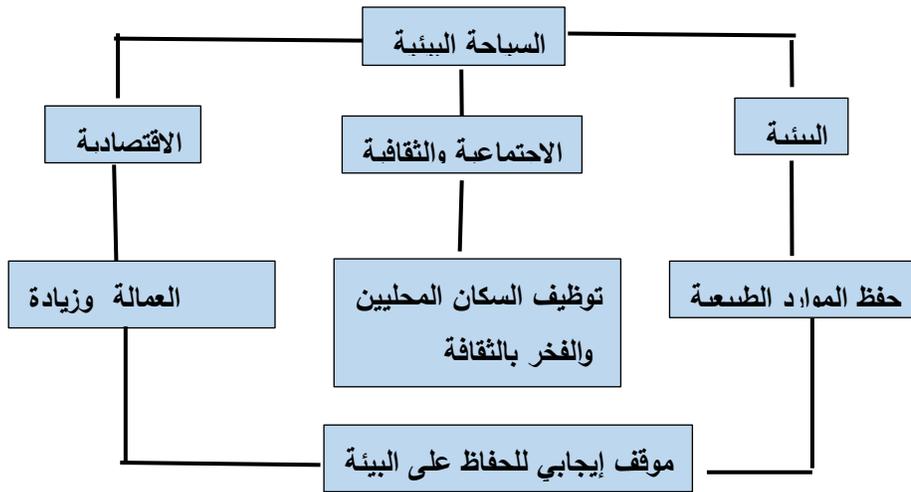
وجدير بالذكر أن هناك زيادة في الطلب على هذه النوعية من السياحة؛ كما أن في حالة صعود مستمر وملحوظ، لدرجة أسرع قطاع ينمو في % 15 من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي، ووفقاً لتقديرات منظمة السياحة - صناعة السياحة، حيث تم تقدير هذه النسبة بحوالي 10 الدولية فقد قام حوالي 30 مليون سائح دولي أو ما يعادل 5% من تعداد السياح (برحلات سياحة بيئية).

## 2- من هو السائح البيئي؟

وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة، فإن السياح الإيكولوجيين يختلفون اختلافاً كبيراً عن السياح التقليديين من حيث المسافة المقطوعة؛ مدة الإقامة؛ المستوى المطلوب من الجهد البدني والراحة؛ أهمية الطبيعة في حافز الرحلة؛ مستوى التعلم المطلوب؛ مقدار الإنفاق؛ التركيبة السكانية الشخصية والأنشطة المطلوبة.

هناك ثلاث حجج رئيسية في النهوض بالسياحة البيئية، وهي الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للسياحة البيئية، يتم تداعل هذه الآثار الثلاثة كسياحة بيئية تدعم الحفاظ من خلال التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية والريفية (Tayyibe Açıkgöz Altunel & Seda Erkan Buğday, 2019, p. 01)

### الشكل رقم 1 : الحجج الرئيسية في السياحة الإيكولوجية



Source :Das, M., Chatterjee, B., 2015. Ecotourism: A panacea or a predicament? Tourism management Perspectives 14. p 16.

### 3- مبادئ السياحة البيئية : للمشاركة في أنشطة السياحة البيئية يجب أن تعتمد المبادئ التالية:

- تقليل الآثار الجسدية والاجتماعية والسلوكية والنفسية للاماكن السياحية.
- بناء الوعي البيئي والثقافي.
- تقديم تجارب إيجابية لكل من الزوار والمضيفين.
- توليد الفوائد المالية وتمكين كل من السكان المحليين منها.
- تقديم تجارب لا تنسى للزوار التي تساعد على زيادة التوعية حول التغيرات المناخات البيئية والاجتماعية.
- تصميم وبناء وتشغيل مرافق منخفضة التأثير.

لذلك السياحة البيئية هي حل للمشاكل التي حدثت من السياحة أو أنشطة السياح من خلال تحديد القدرة الاستيعابية للبيئة للمناطق التي تم زيارتها (Lotaif & Ibrahim, March, 2017, p. 03)

### 4- خصائص السياحة البيئية: فيمكن اختصارها كما يلي:

- حماية التنوع الحيوي البيئي والثقافي من خلال إنشاء المحميات الطبيعية وإدارتها ووضع المنظومات البيئية الملائمة للحفاظ الموارد البيئية.
- التوعية بضرورة الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والبيئية والحفاظة عليها من وبالتالي، خلال لفت الانتباه إل دور هذه الموارد في جذب السياح إل الوجهات السياحية توفير فرص العمل وزيادة الدخل للسكان المحلي.
- دمج المجتمع المحلي في الأنشطة المنبثقة عن السياحة البيئية وجعل جزء من عملية التخطيط والإدارة للوجهة السياحية البيئية.
- تشجيع الاستعمال المستدام للتنوع البيئي (تأمين عمل للناس المحليين)
- تشارك فوائد الدخل مع المجتمع المحلي.
- الاعتبار الأساسي تقليل الضرر ما أمكن عن الأماكن الطبيعية البكر عند زيارتها.
- تقليل الأضرار البيئية للسياحة بشكل عام.
- نقاط الجذب الأساسية هي الحياة والبحرية، المائية، والسكان المحليين. (بن ناصر و سوداني، 2018، صفحة 08)

ثانيا - مقومات السياحة البيئية: هناك العديد من المقومات التي تركز عليها السياحة البيئية، أهمها ما يلي:

- 1- **العوامل الطبيعية الإيكولوجية:** تضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدمها الطبيعة كلياً، مثل سطح الأرض وما علي من هبال ووديان وغابات ومغاور وأتجار ومحميات وصحارى، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات- .

2- **العوامل المناخية:** الفصول المناخية وما تقدّم من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، بحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج في الهبال، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيداً عن كل إنارة .

- **العوامل البيولوجية:** الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة (ريم و خروف منير ، 2018، صفحة 08)

### المحور الثاني : الاتجاهات العالمية لأنشطة السياحة البيئية في العالم

السياحة البيئية هي صناعة لديها أكبر منطقة في العالم من قبل عامل الإنتاج ، بحلول عام 2024 ستبلغ النسبة المئوية للسياحة البيئية في صناعة السياحة العالمية تبلغ 5% . لأن السياح البيئيين يطالبون بأنشطة أكثر خضرة وواعية بيئياً، وبالتالي فإن السياحة البيئية تعزز الاقتصاد الوطني (UNWTO, 15/10/2018) ، بالإضافة إلى توفير تطوير أنشطة السياحة البيئية قدرًا كبيرًا من فرص العمل للسكان المحليين والريفين وبالتالي يمنع الهجرة الناجمة عن البطالة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية.

قدرت الزيارة يقوم بها السياح البيئيون سنويًا إلى المناطق المحمية حوالي 8 مليارات يقابله إنفاق المباشر يقدر ب 600 مليار دولار سنويًا. من هذه الزيارة 2.5 مليار سنويًا في المناطق في الولايات المتحدة وأكثر من 1 مليار زيارة إلى مناطق السياحة البيئية في الصين. وجرت أعلى الزيارات في أمريكا الشمالية وأدناها في أفريقيا. (Balmford, 2015)

أصبحت السياحة البيئية صناعة هامة في العديد من البلدان، مثل نيبال وكينيا وكوستاريكا والمكسيك ونيوزيلندا وأستراليا والبرازيل وتايلاند واندونيسيا وماليزيا والصين... الخ. التمييز الأساسي بين السياح البيئيين والسياح العاديين هو أن السياح البيئيين "جاؤوا من أجل الطبيعة". وغالبية المشاركين في أنشطة السياحة الإيكولوجية هم من السياح من البلدان المتقدمة النمو، مع ارتفاع مستوى الدخل مع وقت الفراغ.

وتعطي البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية أهمية كبيرة إلى حد كبير في ذلك لأن كسب النقد الأجنبي يعزز اقتصاداتها. فعلى سبيل المثال، يبلغ مجموع إيرادات السياحة المئوية داخل الناتج المحلي الإجمالي لبعض البلدان على التوالي؛ بالاو 72.6٪، ماكاو 66،7٪، سيشيل 38،7٪، جزر البهاما، 32،1٪، برنادوس 29،3٪، جامايكا 18،6٪، كينيا 5،2٪، إسبانيا 4،7٪، فرنسا 2٪، والولايات المتحدة الأمريكية 1٪. وكما نرى، فإن بعض البلدان الصغيرة (الاقتصادات المرتفعة الدخل) تعتمد في معظمها على عائدات السياحة .

**أولاً: الولايات المتحدة:** هي واحدة من أكثر الوجهات زيارة في العالم من قبل السياح المحليين وأيضاً الدولية منها. يتزايد عدد الزوار وعدد الزيارات بها لأن 70% من الأميركيين يعتقدون أن البيئة أكثر أهمية من النمو الاقتصادي وتعتبر حديقة يلوستون الوطنية التي تعد واحدة من أكثر المتنزهات زيارة في الولايات المتحدة، زارها 4 200 000 شخص في عام 2015، وتوجد وجهة أخرى مفضلة للسياح البيئيين هي فلوريدا ، والغوص في كي ويست وزيارة حديقة ايفرجليدز الوطنية ففي عام 2008

جلبت 125 مليون دولار في الإيرادات. بخلاف هذه الإيرادات، تم دعم ما لا يقل عن 500000 وظيفة تتعلق بالسياحة البيئية من خلال زيارة المتنزهات الوطنية في الولايات المتحدة.

**ثانيا: أوروبا :** إن إمكانات السياحة البيئية في أوروبا تنمو بسرعة كبيرة في السنوات الأخيرة، لذا يفضل السياح البيئيون الدول الأوروبية خاصة جنوب شرق أوروبا بسبب قراهم الصغيرة غير العادية والصديقة للبيئة، فالسياح الذين يزورون تلك المناطق هم أكثر اهتماما في كيفية حياة الناس والبقاء على قيد الحياة في مجتمعاتهم المحلية. ولا سيما الجزر اليونانية والقرى المقدونية والصربية، وكوسوفو، ومولدوفا التي هي حدود جبال الكاربات هي الوجهات التي زارها السياح البيئيون.

فقد حققت السياحة البيئية في صربيا 100 مليون يورو في عام 2016، وتمثل 16% من إجمالي عائدات السياحة. في مقدونيا، وفي رومانيا، هناك 3000 فندق الصديقة للبيئة وفي فرنسا هناك بعض الفنادق والقرى التي تخدم السياحة البيئية، ومناطق التحميم لتلبية احتياجات السياحة البيئية، أما إيطاليا اكتشفت السياحة البيئية بعد الثمانينات. معظم السياح البيئية تأتي إلى إيطاليا مع أسرهم وزيارة قرى في العطلات.

**ثالثا: كوستاريكا:** بالإضافة إلى كونها واحدة من البلدان الرائدة في مجال السياحة الإيكولوجية، فهي واحدة من البلدان النادرة التي تنفذ تعريف السياحة الإيكولوجية. وقد أنشأوا لأول مرة أربع حدائق وطنية في عام 1970، تضم مليون هكتار، أي 21% من الأراضي الوطنية، وقد استفادت كوستاريكا، بوصفها بلدا ناميا من تشجيع السياحة الإيكولوجية ففي الفترة من 1995 إلى 2010 زاد عدد السياح الدوليين الوافدين في هذه المنطقة من العالم. خلال ذروة موسم السفر إلى 75% من السياح جاءوا إلى كوستاريكا في المقام الأول بسبب الجمال الطبيعي وثلث السياح كانوا من السياح البيئيين. في عام 2000 وحده حققت كوستاريكا حوالي 800 مليون دولار من الإيرادات.

**رابعا: إفريقيا:** واحدة من أفضل الوجهات للقيام بأنشطة الطبيعة القائمة. ففي كينيا 35% من إجمالي النقد الأجنبي جاء من السياحة البيئية.

**خامسا: استراليا:** أعدت أول خطة للسياحة الإيكولوجية في عام 1994. ويبلغ معدل نموها في عدد السياح كل عام 12 في % في حين أن زيادة الإيرادات هي 6%، والمكان الأكثر زيارة في أستراليا هو الحاجز المرجاني العظيم والحديقة البحرية للترفيه بمعدل 1.5 مليون زائر سنويا وبلغت الإيرادات من الأنشطة السياحية البيئية 1.1 مليار دولار في عام 2016.

**سادسا : ماليزيا:** لديها 54 منطقة محمية ما مجموعه 1483 مليون هكتار من الشواطئ الجميلة، والبقع الغوص ، والتنوع البيولوجي الرائع، والمناظر الطبيعية الخلابة، ويجذب السياح في جميع أنحاء العالم. في عام 2016، جاء 27 مليون زائر وحققوا حوالي 20 مليار دولار من الدخل. وهذا هو السبب في أن السياحة البيئية تلعب دورا هاما في اقتصاد البلد. تتمتع السياحة الماليزية بمتوسط نمو بلغ 9,26% في السنوات العشر الماضية. وعلى الرغم من هذه الأرقام، لا يزال الكثير من إمكانات السياحة الإيكولوجية في البلد غير مستغلة إلى حد كبير. مقارنة مع دول أخرى في رابطة أمم جنوب شرق آسيا مثل تايلاند وإندونيسيا

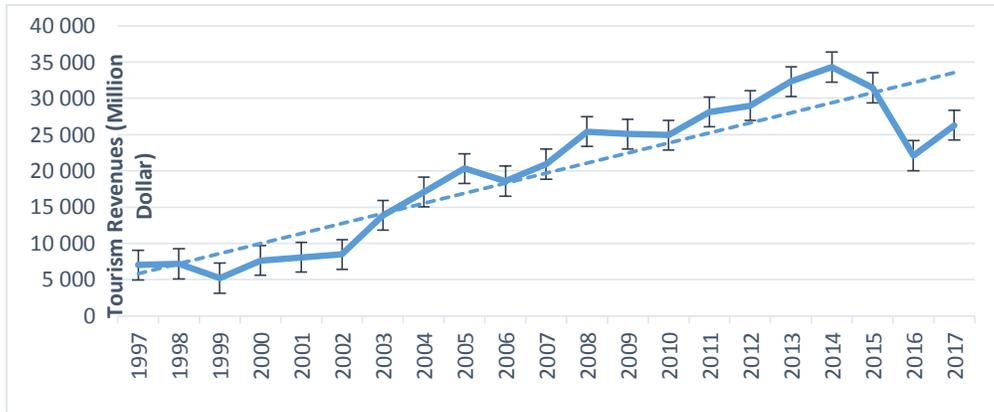
وسنغافورة ، لذا فقد أعلنت الحكومة الاتحادية في ماليزيا أنها سوف تخلق 110 الحدائق البيئية كمنطقة جذب سياحي مأجور في جميع أنحاء البلاد.

وبالنسبة لجميع هذه النقاط الساخنة للسياحة الإيكولوجية، لكي تكون لها قيمة دائمة، قامت الحكومة بحمايتها من نهب السياحة الجماعية. ما اضطرنا إلى منع الزوار مؤخرا من دخول المنطقة لعدة أشهر للسماح للنباتات والحيوانات المحلية بالتعافي.

**سابع تركيا:** هي واحدة من البلدان لديها أيضا إمكانات كبيرة للسياحة البيئية. لها أبعاد الثلاثة للسياحة البيئية S3 (البحر والشمس والرمال) التي تشكل أهم مكونات السياحة البحرية تحتل مكانة هامة في قطاع السياحة، كما السياحة البيئية لديها اتجاه متزايد في العالم تركيا خاصة وأن لديها إمكانات كبيرة من جهة ومن جهة أخرى نظرا لصعوبة حساب الآثار الاقتصادية الضخمة للسياحة البيئية في تركيا، بسبب نقص البيانات.

ووفقاً للخطة الاستراتيجية للسياحة في تركيا (2023)، من المقرر أن تعطي الأولوية في سياق السياحة البيئية وتنويع الأنشطة السياحية. وبخلاف ذلك، كان الغرض منه إنشاء سبعة ممرات مواضيعية لتنمية السياحة؛ والممر الساحلي لغرب البحر الأسود وممر المرتفعات مهمان جدا للتنمية المستدامة للسياحة الإيكولوجية بالإضافة إلى إنشاء "اتحادات للهياكل الأساسية" لمناطق السياحة الإيكولوجية المحتملة.

### الشكل حصة عائدات السياحة في الناتج القومي الإجمالي في تركيا (1963-2017)



Source : ayyibe Açıkgöz Altunel, T., & Seda Erkan Buğday. (2019). Revenues from Ecotourism Activities in the World. *Kastamonu University, Faculty of Forestry, Forestry Economics*. P6

يظهر الاتجاه في عائدات تركيا من قطاع السياحة العلاقة الخطية بين عامي 1997-2014. بعد عام 2014، بدأت الإيرادات في الانخفاض حتى عام 2017، وبعد هذا التاريخ تبدأ العائدات في الزيادة مرة أخرى.

## المحور الثالث : تجارب كل مصر، الإمارات العربية المتحدة والأردن السياحة البيئية

### أولاً: تجربة مصر في السياحة البيئية :

تثبت الكثير من الدول العربية مفهوم السياحة البيئية من أجل تحقيق استدامة النشاط السياحي واستغلال مواردها السياحية على أحسن وجه ممكن من خلال إشراك السكان المحليين في عمليات التطوير وحماية الموروث الثقافي والبيئي في تلك المناطق ومن بين النماذج العربية في هذا واحة سيوة في مصر.

### 1-توجهات سياسة السياحة البيئية في مصر:

- رعاية اتجاهات وقضايا السياحة المستدامة وتنفيذها من خلال جهود التنسيق والاتصال ( والمشاركة بين الأجهزة والمؤسسات والشركات والمجتمع المدني والمنظمات الأهلية والمواطنين.
- تنظيم التعاون بين خبراء السياحة وحماية البيئة لتنشيط السياحة المستدامة المثقفة التي (تهتم وتعنى بالنواحي الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، علاوة على دعم صون الموارد الطبيعية والارتقاء بنوعية الزائرين، ورعاية النماذج الرائدة والخدمات المتميزة بيئياً.
- تشجيع الممارسات التي تبرز أهمية التنوع البيولوجي للدولة وترحب بالزائرين من جميع (الجنسيات والثقافات والأعمار والقدرات الجسمانية ومختلف المستويات الاقتصادية والتعليمية دون تمييز.
- توثيق العلاقات الطيبة بين المحميات الطبيعية والمجتمعات والمستثمرين لتأكيد جودة الخدمات المقدمة للزائرين والتفاهم المشترك للارتقاء بصناعة السياحة والمحافظة على التراث الثقافي والأعراف والتقاليد المحلية.
- توفير خدمات تنظيمية ومعلوماتية للزائرين بالمحميات الطبيعية بكفاءة عالية وتكلفة) مناسبة طبقاً للتمويل والمشاركة المتاحة ، وفي إطار الحساسية البيئية للمواقع وقد ارتها الاستيعابية . أيضاً إعداد مستوى جيد من المرشدين السياحيين والباحثين البيئيين القادرين على تقديم معلومات تفصيلية وصحيحة للسياح.
- الحث على استخدام التصميمات العالمية والتعليمات القياسية في العلامات الإرشادية( والمطبوعات خاصة فيما يتعلق بأمان الزوار وراحتهم وإقامتهم.
- تنمية الشراكة بين الأطراف المعنية بالسياحة البيئية لتنفيذ خدمات على نطاق واسع (تمويل برامج للارتقاء بالبيئة بما يحقق الفائدة المشتركة وإنجاز الأهداف المرجوة للجميع).
- تشجيع زيارة المحميات غير المعروفة للسياح كذلك المناطق الأقل استخداماً، خلال( فترات ذروة السياحة وفي بعض أيام الأسبوع أو بعض أوقات اليوم الواحد في إطار المتيسر لأجل التعريف بتلك المقاصد السياحية وتنميتها وتخفيف التكديس والضغط على الموارد الطبيعية الأخرى.

- مراعاة متطلبات المحميات الطبيعية عند إعداد مخططات وإدارة الاستثمارات والخدمات (التي في نطاقها وحوها وتقديم دراسات تقييم الأثر البيئي بما لا ينعكس سلباً على الموارد الطبيعية والحياة البرية وموائلها والبنية الأساسية وتنظيم الزائرين).

-تقوم حالة المقاصد السياحية ذات الإقبال الكبير والممارسات التي تتم بها وتحديد) القدرات الاستيعابية لها بناء على دراسات علمية لوضع مستويات لأعداد الزائرين ونوعياتهم والمعدات المستخدمة والمسارات والخدمات اللازمة. (وزارة الدولة لشئون البيئة، يونيو 2005، الصفحات 24-25)

## 2- الإيجابيات الخاصة بنمط السياحة البيئية في مصر

تتميز مصر بالتراث الطبيعي، والتنوع البيولوجي الفريد، والتراث الثقافي العريق، والمقاصد السياحية الرائعة، والمناخ المعتدل، بجانب ما تمتلكه مصر من نصف آثار العالم.

-وجود 24 محمية طبيعية في مصر، تغطي مساحة 100000 كيلو متر مربع، وتعد قاعدة قوية للسياحة البيئية، ومن المتوقع أن يصل عدد المحميات الطبيعية في مصر إلى 40 محمية.

-في ضوء القانون رقم 102 لسنة 1983 في شأن المحميات الطبيعية، والقانون رقم 4 لسنة 1994 في شأن حماية البيئة، فإن جميع المشروعات ملتزمة بتقييم الأثر البيئي لها، والالتزام بعدم تلويث البيئة أو استنزاف الموارد الطبيعية.

-وضع حماية البيئة والحفاظ على مواردها السياحية على قائمة أولويات وزارة السياحة وهيئاتها المختلفة في مشروعات التنمية السياحية والترويج السياحية.

-تشكيل المجلس الأعلى للسياحة، والذي يضم بين أعضائه وزير الدولة لشئون البيئة وعضوية بعض القيادات من مختلف الوزارات والمحافظات والمجتمع المحلي.

-زيادة استثمارات القطاع الخاص في مجال السياحة البيئية.

-زيادة وعي الشركات العاملة في مجالات السياحة البيئية بأن نجاحها ومواردها تعتمد على حماية التراث الطبيعي والثقافي، والتعاون مع المجتمعات المحلية.

-تبني الدولة لبرنامج قوي وسريع للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والتجاري، والاتجاه للامركزية الإدارة، وتنمية المجتمعات المحلية، ودعم المرأة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، واعتبار السياحة أحد الأعمدة الرئيسية للدخل القومي.

-تركيز الاستثمارات في المحافظات في مشروعات البنية التحتية بما يساهم في تأهيل مناطق عديدة لأنشطة السياحة البيئية واستثماراتها.

-التوسع في عدد المنظمات والهيئات الأهلية التي تهتم بحماية البيئة واستدامة السياحة.

-التوسع في أنشطة السياحة البيئية وخاصةً في جنوب سيناء والبحر الأحمر.

-التمثيل المصري المستمر في مختلف المحافل الدولية المعنية بالسياحة البيئية، (وكذلك المشاركة في المعارض والبورصات السياحية الدولية) (الريميدي و فاطمة الزهراء طلحي، 15-16 أكتوبر 2018، الصفحات 10-11)

**3-منتجات السياحة البيئية في مصر :** هناك الكثير من المنتجات للسياحة البيئية في مصر نذكرها كما يلي :

### -الغوص والرياضات البحرية

تتمتع مصر بسلسلة نادرة من الشعاب المرجانية التي تضم أكثر من 250 نوعاً من المرجان على امتداد 1500 كيلومتر في البحر الأحمر وخليج العقبة، تصاحبها آلاف الأنواع من الكائنات البحرية الأخرى. ويعتبر هذا النظام الحاجز المرجاني الثاني في العالم، بعد الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا. وتصنف مصر في المرتبة الثانية أو الثالثة في عالم الغوص، بالنسبة الى حيوية مواقع الغوص وتنوعها، بل أن بعض مناطقها تعتبر في المرتبة الأولى دولياً.

وفي البحر المتوسط آثار غارقة لمدينة الإسكندرية إبان عهد الإسكندر المقدوني والحملات العسكرية البحرية على مصر. وفي ذلك تعدد غني لمقاصد الجذب السياحي للغوص.

ورغم أن التنمية السياحية في البحر الأحمر وجنوب سيناء تمثل 60 % من السياحة في مصر، وفيها أكثر من 300 مركز للغوص، إلا أنها لا تستحوذ إلا على نحو 5 في المئة من سوق الغوص العالمية. وهذا لا يتفق مع الإمكانيات والثراء الطبيعي لسياحة الغوص في مصر.

### -السياحة الصحراوية والسفاري

تعتبر سياحة الصحراء سياحة جديدة، تزايد الاقبال عليها في السنوات الأخيرة مع تنامي السياحة البيئية ومحبي السفر والرحلات. ولهذا النوع جاذبية خاصة لعشاق الطبيعة، وما تضمنه من نقاء وجمال وأخاذ وكنوز جيولوجية وتكوينات جغرافية رائعة، وحفريات تسجل عصور التاريخ وتحكي سيرة الحياة التي انقرضت والغابات التي اندثرت والأنهار التي جفت والبحار التي انحسرت قبل التاريخ. ثم ان تشكيلات الجبال والوديان وحركة الكثبان الرملية تأخذ بألباب السائحين. والحياة البرية التي يشاهدونها، رغم ندرتها أحياناً، تجذب انتباه قطاع كبير من الزوار لما تعكسه من قيمة علمية وسياحية وجينية.

وتعتبر مصر، بمساحتها البالغة نحو مليون كيلومتر مربع، جزءاً من هذه الصحراء التي يقسمها وادي النيل الى جزء غربي بنسبة 68 في المئة هو الصحراء الغربية، وجزء شرقي بنسبة 22 في المئة هو الصحراء الشرقية، وشبه جزيرة سيناء بنسبة 6 في المئة. ولصحارى مصر تاريخ عريق منذ العصر الحجري وقوم عاد والفراعنة والفرس والاسكندر والحرب العالمية الثانية ومعارك الحروب الحديثة. وهي معقل للأديان ومسار العائلة المقدسة وممرات الحجيج. وتزخر بالكثير من المعادن والمناجم وحفريات الدينصورات والحيتان. وتضم واحات فريدة بينابيعها الغزيرة ومجتمعاتها الأصلية وتراثها العريق ومنتجاتها التقليدية. صحارى مصر يلفها الكثير من الأسرار والغموض، مما جعلها موقعاً جذاباً لرحلات المستكشفين والباحثين في أعماق التاريخ.

**- سياحة الاستشفاء البيئي**

في مصر نحو 28 موقعاً تصلح لسياحة الاستشفاء البيئي، في محافظات جنوب وشمال سيناء والبحر الأحمر ومطروح والوادي الجديد وأسوان والفيوم وغيرها. وتنتشر مئات العيون والآبار الطبيعية والكبريتية التي تراوح درجات حرارة مياهها بين 30 و73 درجة مئوية، وتحتوي نسباً من المعادن الطبيعية التي تساعد في علاج أمراض جلدية وروماتيزمية. وثمة مواقع رمال ذات عناصر طبيعية ومشعة تساعد في علاج الصدفية والروماتويد عند طمر الجسم في الرمال لفترات علاجية مدروسة.

ولقد انتشرت في مصر بعض مواقع الاستشفاء الطبيعي ذات السمعة العالمية، التي تحتاج الى التعزيز والرعاية وصون الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها والتي يتم تسويقها تحت عنوان الاستشفاء البيئي. ويكفي القول ان في العالم نحو 24 مليون مريض بالصدفية يسعون الى العلاج الطبيعي، وتشكل منطقة سفاجا المصرية مقصداً رئيسياً لهم.

**-الرحلات النيلية**

يعد نهر النيل أطول أنهار العالم، وقد تشكل حوله الوادي الذي رسم شخصية مصر عبر التاريخ وحياة المصريين في الماضي والحاضر. وأصبحت الرحلات النيلية تجرية فريدة للسياح، يستمتعون بضافا للنهر الريفية بأصالتها الطيبة وجمالها الأخاذ على طول الوادي، ويستلهمون إبداعات الآثار والفنون الفرعونية التي حملت لواء حضارة عظيمة، كما يشاهدون 144 جزيرة في مجرى النيل وفروعه هي معلنة محميات طبيعية.

يعمل في مجال السياحة النيلية مئات المراكب والقوارب التي تحتاج الى مزيد من الاهتمام والتسهيلات. هذه السياحة تحتاج الى تكاتف العديد من الجهات للمحافظة على نقاء مياه النهر وسلامة مجراه، وتطوير المراسي، والتخلص السليم من المخلفات، وإدارة جيدة للجزر، وتنظيم نشاط المراكب والقوارب، وتوفير الأمان طوال الرحلات.

**-مشاهدة الظواهر الطبيعية**

تزخر مواقع عديدة في مصر بصفاء سمائها الذي يتيح رصد النجوم والظواهر الفلكية في مناطق لا "تلوثها" الأضواء. وثمة تكوينات جيولوجية تمثل حالات نادرة لتغيرات الكون على ملايين السنين، وحفريات حياة اندثرت على مر العصور تحاكي تاريخ الكرة الأرضية. هذه المواضيع جاذبة لسياحة علمية وبحثية قادرة على الصرف ومحبة للطبيعة، ويمكن ربطها مع عناصر سياحية متعددة.

**-الفنادق البيئية**

تزايد الاقبال في مصر على ارتياد الفنادق البيئية ذات الطراز المعماري المتوافق مع طبيعة المنطقة والمندمج بها، ويقوم على خدمتها المجتمع المحلي المهتم بالسياحة البيئية.

ويتم اختيار هذه الفنادق في مواقع ذات جمال طبيعي وتنوع بيئي يساهم في تعايش السياح مع حياة الفطرة بين السكان الأصليين، ينهلون من ثقافتهم وتراثهم ويستمتعون بصفاء ذهني وروحي مع روعة المكان والزمان في الليل والنهار. (يعقوب، 2005)

### ثانياً: التجربة الإماراتية في السياحة البيئية :

باعتبارها واحدة من الوجهات المفضلة في العالم، تفرد دولة الإمارات العربية المتحدة بالعديد من المناظر الطبيعية الخلابة في المنطقة وتلتزم دولة الإمارات بتطوير السياحة الصديقة للبيئة في جميع أنحاء الدولة، حيث يتمكن الزوار بالاستمتاع بالطبيعة الرائعة و في نفس الوقت الحفاظ على الطبيعة كما هي ، وديكن ترتيب الجولات البيئية من خلال مجموعات متخصصة في البيئة، مثل مجموعة الإمارات للتاريخ الطبيعي، ومجموعة الإمارات للبيئة وتعمل جنباً إلى جنب مع منظمي الرحلات السياحية الخاصة والفنادق، وهذه مجموعة من المناطق والجهود المبذولة في مجال السياحة البيئية:

-تعتبر مدينة العين التابعة لإمارة أبوظبي إحدى أفضل الوجهات "الخضراء" في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما تعد مدينة العين إحدى أقدم المناطق المأهولة في العالم بشكل دائم، حيث كانت في قديم الزمان واحة حيوية على طرق التجارة الممتدة من بلاد الشام إلى المحيط الهندي .

ويمكن استكشاف التاريخ الغني لهذه الواحة الصحراوية عبر زيارة قلعة العين ، ومتحف العين الوطني والقبور في قلعة الهيلي والتي يقدر عمرها ب 4000 سنة، كما تشمل قائمة الأماكن السياحية في مدينة العين كل من واحة العين منتجع وحديقة العين للحياة البرية وحديقة المغامرات المائية "وادي أدفنشر" ومتعة أفراد الأسرة يمكن زيارة مدينة ألعاب الهيلي .

-تتميز دولة الإمارات العربية المتحدة بأجمل مغامرات الغوص المثيرة في المنطقة وسيعشق هواة الغوص روك هي واحدة من بقع الغوص الأكثر شعبية في الدولة، وتساهم الحياة البحرية الفريدة والمناظر البحرية الخلابة التي تقطن تحت الماء في جعل رياضة الغوص إحدى المغامرات التي تنسى في دولة الإمارات العربية المتحدة.

-لان السياحة البيئية تساعد في جهود المحافظة على الاستدامة، وحماية الحياة البرية للأجيال القادمة. وهذا هو السبب الذي سيجعل الزوار يعيشون محمية دي الصحراوية وتغطي المحمية ما يقرب من 5% من مساحة إمارة دبي وتعد موطناً لأكثر من 6000 شجرة أصيلة، والأعشاب والنباتات، ويعد منتجع وسبا ادلها الصحراوي، الواقع على طريق دبي العين من أفضل الأماكن التي تعكس واقع الحياة البرية الأصيلة للدولة، حيث تنتشر أماكن الإقامة الفاخرة الراقية مع مخيمات البدو القديمة على التلال الرملية لتكون بمثابة حجر الزاوية للزوار لاستكشاف محمية دبي.

- في الشارقة، فتعمل الحكومة على تطوير قطاع السياحة البيئية من خلال التعاون مع الجهات والمؤسسات المحلية والدولية- المعنية، وذلك لضمان حسن اختيار الدوافع المثالية لهكذا مشاريع، والحفاظ على الإرث البيئي للإمارة. ويجري العمل حالياً على تحديد هذه المواقع من أجل الحفاظ على التوازن البيئي وتطوير مشاريع تعثُ بالسياحة البيئية . وقد تم إطلاق غزالاً ينتمي إلى فصيلة الأدمي المهددة بالانقراض مؤخرًا، وذلك في محمية " الحفية " في مدينة كلباء وتعد هذه الخطوة بمثابة افتتاح المرحلة الأولى

لمشروع السياحة البيئية في كلباء والذي تقوم بتطويره هيئة الاستثمار والتطوير في الشارقة" شروق" بالتعاون مع هيئة حماية المواقع البيئية في الإمارة و مركز خدمات الحفظ الدولي . كما تم إطلاق عدد من الطيور الجارحة والتي تضمنت 21 نوعاً من الصقور.

كما تعني دولة الإمارات العربية المتحدة بمبدأ الاستدامة بشكل خاص حيث تعمل على الحد من انبعاثات غاز الكربون بالإضافة إلى تطوير المشاريع وإنتاج المنتجات الصديقة للبيئة، كما تحت الدولة على تعاون مختلف الجهات لتطوير حلول مستدامة وتلعب الدولة اليوم دوراً إقليمياً بارزاً عبر مشاريع البنية التحتية المستدامة التي تنجزها . (قطاف و عبله بقرار ، 2017)

### ثالثاً : التجربة الأردنية في السياحة البيئية :

يعد قطاع السياحة في الأردن احد القطاعات الواعدة والرئيسية في الاقتصاد، كونه أكبر قطاع في المملكة و ثاني أكبر موظف للعمالة في القطاع الخاص و ثالث أكبر منتج النقد، حيث يشكل 12% من الناتج المحلي الإجمالي، كما تصل عائداًها إلى نحو 3 مليار دولار، إذ زار الأردن في عام 2019 حوالي 4.9 مليون سائح من مختلف العالم.

يتمتع الأردن بمجموعة متنوعة من المناطق الحيوية بدءاً من الغابات شمالاً إلى الأراضي الرطبة في الشرق إلى الصحراء الصخرية في الجنوب. (Steeg, 2018, p. 09)

توفر هذه المقومات الجغرافية الدائمة عملت الأردن على تطوير صناعة السياحة البيئية من خلال تحقيق درجة من المراقبة البيئية المستمرة للأحباء البرية على المستوى الوطني والعالمي، بهدف حمايتها والحفاظة، عليها وزيادة ثقافة وفهم الفرد للمحيط الحيوي، و دعم العلاقة المتوازنة بين الإنسان ومحيطه الحيوي، لقد استطاعت وزارة البيئة الأردنية من تطوير عدد غير قليل من هذه المواقع مثل: محمية الشومري، ومحمية ضانا، ومحمية الموجب، . (غرابية،، 2012، صفحة 118)

تساعد السياحة البيئية كجزء أساسي في منظومة السياحة الكلية، على التنمية الإقليمية بالمملكة باعتبارها مصدر الدخل بالنسبة لسكان المحليين في المناطق الجذب السياحي، مما يقلل فجوة الأجور بين الأقاليم المختلفة، ويعمل على ارتباط السكان بأرضهم، حيث يجد من نزوحهم إلى المناطق الحضرية و زيادة فرص العمل لكوادر الوطنية، ويقلل من آثار اقتصادية و الاجتماعية الناتجة عن هذا النزوح، ويساعد على التنمية المتوازنة بين مختلف مناطق المملكة، مما يخفف الضغط على الخدمات في المدن الكبيرة في مجالات التعليم و الصحة و الإسكان، فضلاً عن مشكلات البطالة و ما يترتب عليها من مشاكل اقتصادية والاجتماعية، وضرورة تعاون بين القطاعين العام والخاص في دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق السياحة البيئية.

### خاتمة

نجاح أي وجهة في السياحة البيئية يكمن في رضا السائح البيئي بعد الزيارة. ويمكن تعريف ذلك من خلال زيادة عدد السياح الذين يزورون، وتعليقاتهم، وزيادة عدد الليل الذي يقضونه، فضلاً عن الرغبة في تكرار الزيارات. وللاستفادة من أنشطة السياحة الإيكولوجية من أجل استفادة المجتمعات المحلية ينبغي التقليل إلى أدنى حد من الرجال/المتعاقدين من الباطن في هذه العملية. وقد أديرت هذه الأنشطة وخططت لها بشكل جيد، بالتعاون مع المؤسسات الحكومية وأصحاب المصلحة. وينبغي أن تظطلع بأنشطة السياحة الإيكولوجية المسؤولة والمستدامة على :

- حساب القدرة الاستيعابية البيئية للأماكن السياحية بشكل صحيح،
- تحديد الحد الأدنى من التأثير الخطر على البيئة،
- استثمارات المجتمع المحلي،
- زيادة في طول إقامة الزائر،
- استخدام الموارد المستدامة للطاقة (الألواح الشمسية)،
- التنوع الاقتصادي المحلي (لا يعتمد فقط على السياحة الإيكولوجية)،
- التعاون مع المؤسسات الحكومية وأصحاب المصلحة،
- التعليم البيئي الشامل.

## المراجع

- Balmford, A. J. (2015). *Walk on the wild side: Estimating the global magnitude of visits to protected areas*. *Plos Biology*. Récupéré sur DOI:10.1371/journal.pbio.1002074.
- Lotaif, A., & Ibrahim, O. (March, 2017). The Potential of Ecotourism in Siwa Oasis: Opportunities and Obstacles. *International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality*.
- Steege, V. (2018). Ecotourism and the Middle East: Lessons in Development. *Dartmouth Undergraduate Journal of Politics, Economics and World Affairs*, 01.
- Tayyibe Açıkgoz Altunel, T., & Seda Erkan Buğday. (2019). Revenues from Ecotourism Activities in the World. *Kastamonu University, Faculty of Forestry, Forestry Economics*.
- UNWTO. (15/10/2018). *United Nations World Tourism Organization*. (<http://www2.unwto.org/content/why-tourism>)(accessed .
- امال بن ناصر، و حلام سوداني. (2018). صناعة السياحة البيئية كوسيلة لدفع عجلة السياحة الداخلية: دراسة تجربة محمية وادي رم "الأردن". كتاب أعمال الملتقى الدولي الثاني حول: السياحة الداخلية والجماعات المحلية: بين حتمية التنوع الاقتصادي وصناعة التميز - الجزء الأول.
- بسام سمير الرميدي، و فاطمة الزهراء طلحي. (15-16 أكتوبر 2018). السياحة البيئية ودورها في حماية البيئة في ضوء الإستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر. المؤتمر الدولي حول إشكالية البيئة في المجتمع العربي بين الممارسة والتنظير.
- ثوامرية ريم، و خروف منير . (2018). الفنادق البيئية كأبرز أدوات السياحة البيئية المستخدمة لتحقيق التنمية المستدامة - نزل فينان الاردن عن شركة EcoHotels نموذجاً. المؤتمر الدولي الثاني المحكم ذو التقييم الدولي ISBN حول: السياحة كآلية للتنوع الاقتصادي فيظل متطلبات التنمية المستدامة متطلبات التنوع، (صفحة السياحة كآلية للتنوع الاقتصادي في). المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف-ميلة.

- خليف مصطفى غرايبة، (2012). السياحة البيئية. دار النضر الالكتروني. تم الاسترداد من دار ناشري للنشر الالكتروني.
- فيروز قطاف، و عبلة بزقار . (ديسمبر, 2017). مؤشرات ريادة القطاع السياحي، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة المقار للدراسات الاقتصادية مجلة علمية دولية محكمة متخصصة في الميدان الاقتصادي(10).
- ماري يعقوب. ( تشرين الثاني (نوفمبر), 2005). السياحة البيئية في مصر. مجلة البيئة والتنمية. تم الاسترداد من [http://afedmag.com/web/tab3aFiSouwar-details.aspx?id=1026](http://afedmag.com/web/tab3aFiSouwar-details.aspx?id=1026&type=5&issue=105)
- وزارة الدولة لشئون البيئة. (يونيو 2005). نحو إستراتيجية وطنية وخطة العمل للسياحة البيئية في مصر. الإدارة المركزية لحماية الطبيعة.